

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو زياد : وأخبرني أعرابيٌّ من ربيعةٍ أنَّ العَشْرَقَةَ ترتفعُ على ساقِ قَصيرةٍ ثم تنتشر شُعْباً كثيرةً وتثمر ثمراً كثيراً وثمره سِنَّفَةٌ وهي خرائطٌ طوالٌ عراضٌ في كلِّ سِنَّفَةٍ سَطْرانٌ من حَبٍّ مثله عجمُ الزبيبِ سواء . فيؤكل مادام رطوباً وإذا هبت الرياحُ فلاقت تلك السننفة وهي مُعلَّقة بالشجر بعلائق دقاق فتخشخشت فسمعت للوادي الذي يكون به زجلاً ولجة تُفزعُ الإبلُ قال : ولا تأوي الحياتُ بوادي العَشْرَقِ تهربُ من زجله . وحيدٌه أبيضٌ طيبٌ هشٌ دسمٌ حارٌّ نافعٌ للبواسير زاد غيره : وتوليد اللبنة وورقه مثلُ ورق العطلم شديدُ الخضرة يُسَوِّدُ الشعير ويُنبتُه إذا امتشط به . ومثله قولُ أبي عمرو . وقال الأزهري : العَشْرَقُ من الحشيش ورقه شبيهٌ بورق الغار إلا أنَّه أعظمُ منه وأكبرُ وله حملٌ كحمل الغار إلا أنَّه أعظم منه ودكى عن ابن الأعرابي : العَشْرَقُ : نباتٌ أحمر طيب الرائحة يستعمله العرائس . ودكى ابنُ برِّي عن الأصمعيِّ العَشْرَقُ : شجرةٌ قد رذراعٍ لها حَبٌّ صغار إذا جفَّ صوتت بمَرِّ الرِّيح . قال أبو زياد : وزعم بعضُ الرواة أنَّ منابت العَشْرَقِ الغلاط . وقال أبو حنيفة : واحِدته بهاء . وأما قولُ الرَّاغز : .

" كأنَّ صوتَ حلايها المُنَاطِقِ .

" تَهَزُّجُ الرِّيحِ بِالْعَشَارِقِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَشْرَقَةٍ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ الْعَشْرَقُ وَهَذَا لَا يَطْرُدُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : عَشْرَقَ النَّبَاتُ وَالْأَرْضُ أَي : اخْضَرَّتْ . وَعُشَارِقُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ أَوْ : عِ الْآخِرِ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ .

ع ش ق .

العَشْقُ بالكسر وإنما أهمله لشهْرته . والمَعْشَقُ كَمَقْعَدٍ قال الأعشى : .
" وما بيَ منْ سَقْمٍ وما بيَ مَعْشَقُ عَجَبُ الْمُحِبِّ بِمَحَبِّوَيْهِ . أَوْ هُوَ : إِفْرَاطُ الْحُبِّ . وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُبِّ وَالْعَشْقِ : أَيُّهُمَا أَحْمَدُ ؟ فَقَالَ : الْحُبُّ ؛ لِأَنَّ الْعَشْقَ فِيهِ إِفْرَاطٌ وَيَكُونُ الْعَشْقُ فِي عَفَافِ الْحُبِّ وَفِي دَعَارَةٍ أَوْ هُوَ عَمَى الْحِسِّ عَنِ إِدْرَاكِ عَيْبِوَيْهِ أَوْ مَرَضٌ وَسَوَاسِيٌّ يَجْلِيهِ إِلَى نَفْسِهِ بِتَسْلِيطِ فِكْرِهِ عَلَى اسْتِحْسَانِ بَعْضِ الصَّوَرِ . قَالَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : وَقَدْ أَلْفَ الرَّئِيسُ ابْنَ سِينَا فِي الْعَشْقِ رِسَالَةً وَبَسَطَ فِيهَا مَعْنَاهُ وَقَالَ : إِنَّهُ لَا

يَخْتَصِمُ بِنَوْعِ الْإِنْسَانِ بَلْ هُوَ سَارٍ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ : مِنَ الْفَلَكَكِيَّاتِ
وَالْعُنُودِ صُرِيَّاتِ وَالنَّبَاتَاتِ وَالْمَعْدِنِيَّاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَأَنْزَهُ لَا يُدْرِكُ مَعْنَاهُ وَلَا
يُطَلِّعُ عَلَيْهِ وَالتَّعْبِيرُ عَنْهُ بِزَيْدٍ هُوَ خَفَاءٌ وَهُوَ كَالْحُسْنِ لَا يُدْرِكُ وَلَا يُحْكَمُ
التَّعْبِيرُ عَنْهُ وَكَالْوَزْنِ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُحَالُ فِيهِ عَلَى الْأَذْوَاقِ السَّلِيمَةِ
وَالطَّبَّاعِ الْمُسْتَقِيمَةِ . عَشِقَهُ كَعَلِمَهُ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَمِثْلُهُ فِي الصَّحَّاحِ وَالْعُبابِ
وَاللَّسَانِ . وَفِي الْمَصْبُوحِ أَنْزَهُ كَضَرْبٍ وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ أَشَارَةً لَهُ
شَيْخُنَا عِشْقًا بِالْكَسْرِ وَعِشْقًا أَيْضًا بِالتَّحْرِيكِ عَنِ الْفَرَّاءِ . قَالَ رُوَيْدَةُ يَذْكُرُ
الْحِمَارَ وَالْأُتُنَ : .

" وَلَمْ يُضَعِّهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعِشْقٍ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ النَّمَرِيُّ
فِي كِتَابِ الْحُلَى : إِنَّمَا حَرَّكَهُ ضَرُورَةٌ وَلَمْ يَحْرِّكْهُ بِالْكَسْرِ إِتْبَاعًا لِلْعَيْنِ كَأَنْزَهُ
كَرِهَ الْجَمْعَ بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ هَذَا عَزِيزٌ فِي الْأَسْمَاءِ . وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي
سُلَيْمَانَ : .

قَامَتْ تَبْدِي بِذِي خَالٍ لِتَحْرُزُ نَنِي . . . وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقًا